

تفسير ابن كثير

يَفْقَهُوا قَوْلِي

(يفقهوا قولي) وذلك لما كان أصابه من اللثغ ، حين عرض عليه التمرة والجمرة ، فأخذ الجمرة فوضعها على لسانه ، كما سيأتي بيانه ، وما سأل أن يزول ذلك بالكلية ، بل بحيث يزول العي ، ويحصل لهم فهم ما يريد منه وهو قدر الحاجة . ولو سأل الجميع لزال ، ولكن الأنبياء لا يسألون إلا بحسب الحاجة ، ولهذا بقيت بقية ، قال الله تعالى إخبارا عن فرعون أنه قال : (أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين) [الزخرف : 52] أي : يفصح بالكلام . وقال الحسن البصري : (واحلل عقدة من لساني) قال : حل عقدة واحدة ، ولو سأل أكثر من ذلك أعطي . وقال ابن عباس : شكى موسى إلى ربه ما يتخوف من آل فرعون في القتل ، وعقدة لسانه ، فإنه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام ، وسأل ربه أن يعينه بأخيه هارون يكون له رداءا ويتكلم عنه بكثير مما لا يفصح به لسانه ، فآتاه سؤله ، فحل عقدة من لسانه . وقال ابن أبي حاتم : ذكر عن عمرو بن عثمان ، حدثنا بقية ، عن أرطاة بن المنذر ، حدثني بعض أصحاب محمد بن كعب ،

عنه قال : أتاه ذو قرابة له . فقال له : ما بك بأس لولا أنك تلحن في كلامك ، ولست تعرب

في قراءتك ؟ فقال القرظي : يا ابن أخي ، ألت أفهمك إذا حدثتك ؟ قال : نعم . قال :

فإن موسى ، عليه السلام ، إنما سأل ربه أن يحل عقدة من لسانه كي يفقه بنو إسرائيل

كلامه ، ولم يزد عليها . هذا لفظه .